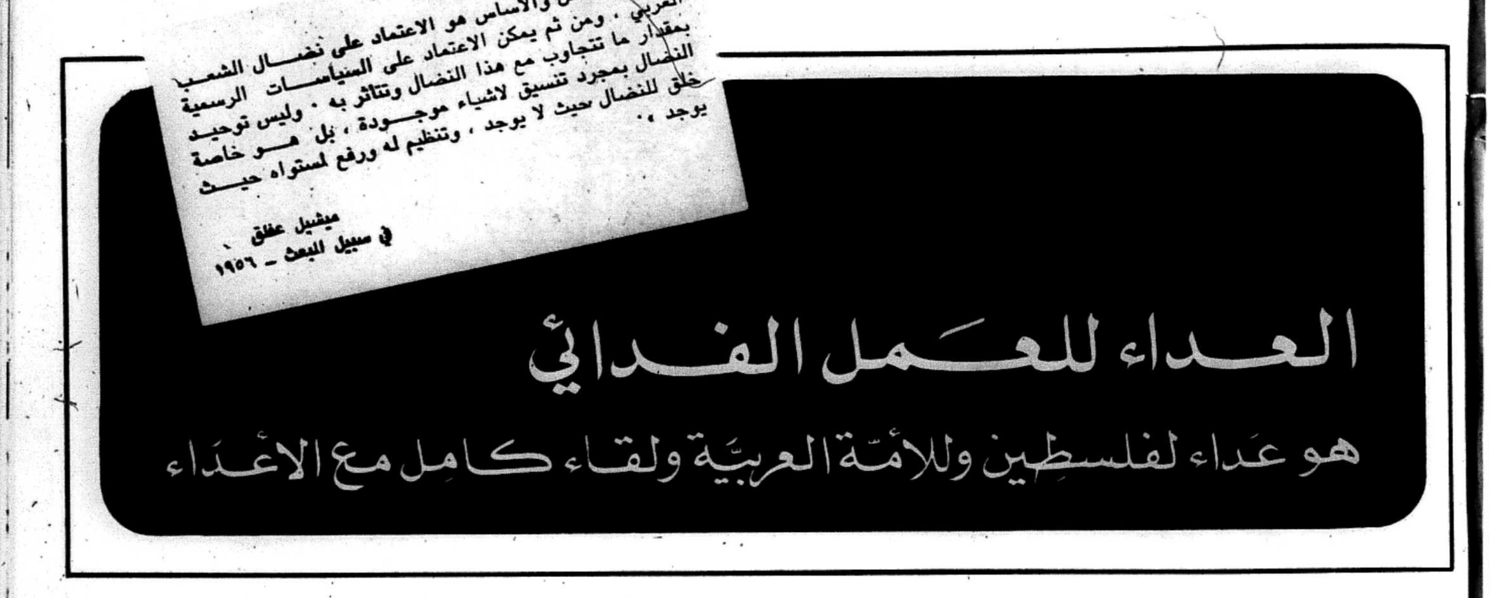


بصرف النظر عن مضمون الاتفاق الذي توصلت اليه حركة المقاومة مع الحكم الاردني ، فقد حققت تلك الحركة خطوات مهمة على طريق الوحدة والتضامن بين فصائلها .

ان قيام القيادة الموحدة لحركة المقاومة اثناء الازمة الاخيرة ، ثم استمرارها بعد الازمة لدليل ليس فقط على وعي حركة المقاومة للاخطار المحدقة بها ، بل وايضا على تفاعلها مع الارادة الشعبية المطالبة دوما بوحدة المنظمات الفدائية ووحدة نضالها .

فالجماهير العربية التي خاضت مع العمل الفدائي منذ قيامه ، قبل هزيمة حزيران وبعدها ، معركة حمايته من محاولات التصفية في اكثر من قطر عربي ، ودفعت في سبيل ذلك مئات الشهداء ،حددت بوعيها الكامل لابعاد معركة المصير العربي المقاييس القومية لكل موقف او عمل .

وكان في رأس هذه المقاييس ان العداء للعمل الفدائي الذي يمثل ارادة المقاومة في الامة العربية هو عداء لفلسطين والامة العربية ولقاء كامل مع الاعداء .

ولعل استقالة محمد رسول الكيلاني وزير داخلية الاردن تحت تأثير الازمة الاخيرة ، اول بشير بان حركة المقاومة لن تعود الى التساهل مع جلادي الشعب الذين ساهموا في صنع الهزيمة . فالذين نكلوا بشعبهم وشردوا مناضليه وسلموه لقمة سائغة للاعداء ، لن يرحموا حركة المقاومة والفدائيين عندما تؤاتيهم الظروف .

وبهذا المنظار ومن خلال المقاييس القومية للجماهير العربية يجب النظر الى اي اتفاق مع الانظمة الرجعية . فلا اتفاق القاهرة بين حركة المقاومة وبين الحكومة اللبنانية ، ولا الاتفاق الاخير مع الاردن ، يمثل حلا كاملا وحاسما ونهائيا للقضايا الناشئة عن وجود العمل الفدائي .

فالانظمة الرجعية كما ثبت بالتجربة تفسر هذه الاتفاقات على انها هدنة مؤقتة وتنازل اولي بانتظار اليوم الذي يمكن فيه خلق ظروف جديدة تساعد على تصفية الوجود الفدائي .

وهي بذلك لا تنظر اليه كقوة عسكرية مجردة ، اذ لو كان كذلك لسهل عليها احتواءه والتعامل معه . ولكن القصد الاول هو اطفاء الحرارة الثورية التي اطلقها العمل الفدائي داخل الجسم الشعبي .

وباختصار ، تسعى تلك الانظمة ازاء عجزها عن تصفية العمل الفدائي ، الى تجميده عند الحدود التي وصل اليها . ولذلك انطلقت بعض الابواق المعروفة لتقول ان ما اتفق عليه في الاردن شبيه باتفاق القاهرة بالنسبة للبنان ، في محاولة لتضليل الجماهير العربية بتصوير الوضع الراهن على انه الوضع المثالي .

ان حركة المقاومة تجاوزت منذ زمن بعيد مسألة الاعتراف بشرعية وجودها في الاردن ، وحتى مسألة حقها في التحرك دون تدخل او وصاية ومن اي مكان تراه مناسبا لعملياتها .

وعندما قام الحكم الاردني باصدار قراراته المشهورة في النصف الاول من شهر شباط الجاري ، كان يريد اقامة حاجز بين العمل الفدائي والجماهير الشعبية ليمنع الجماهير من التسلح والتنظيم ، وبالتالي من اقامة حكم وطني ومجتمع مقاتل ، واقتلاع البذور التغييرية التي زرعتها حركة المقاومة في الارض العربية .

فالمرحلة الجديدة المطلوبة ، والتي لا مفر منها ، هي مرحلة قيام وضع وطني نشيط يتكامل مع حركة المقاومة ويساندها باقصى قوته من اجل ان تقوم دولة المقاومة المنشودة المتوجهة بكليتها نحو مقاتلة العدو الصهيوني ، وبناء مجتمع الحرب القادر على تحمل تضحيات واعباء المرحلة النضالية الجديدة .

ومع انه لا يجوز التقليل من اهمية المكاسب الآنية التي حققتها حركة المقاومة في صراعاتها مع بعض الانظمة العربية ، الا ان هذه المكاسب معرضة للزوال والتلاشي اذا لم تعزز بمكاسب جديدة .

غير ان تحقيق المزيد من المكاسب الوطنية رهن برفع مستوى التفاعل النضالي بين الجماهير الشعبية وحركة المقاومة لضمان امن الثورة في فلسطين التي يرتبط مصيرها بمدى تلاحمها مع حركة الثورة العربية في كل اقطار الوطن العربي .

ولا يمكن تحقيق هذا الارتقاء بمستوى التفاعل دون توحيد نضال فصائل المقاومة مع بعضها البعض ومع الجماهير العربية ، ونقل هذا التفاعل الى حيث لم يمتد بعد .

ان امتداد هذا التفاعل الى حيث لم يصل ، ورفع مستواه حيث هو قائم ، هو الشرط الاساسي لتطوير الاوضاع الداخلية في كافة الاقطار العربية باتجاه وطني مقاتل قادر على وضع المعركة في سلم الاولويات ، وعلى ضرب الارتباط المصلحي بين قوى السيطرة والاستغلال في المجتمعات العربية وبين القوى الاجنبية المتحالفة مع الصهيونية .

ذلك لانه من السذاجة الاعتقاد بانه يمكن انزال الهزيمة بالكيان العنصري الصهيوني في فلسطين المحتلة دون خدش المصالح الامبريالية والقوى المحلية المرتبطة بها ، او انه من الممكن ان يتم شيء من ذلك دون تعبئة الطاقات الشعبية الهائلة التي تزخر بها الامة العربية وتوجيهها نحو المعركة فوق كل الاطر والحواجز الاقليمية والقطرية والطائفية وعلى اشلائها .

وتحقيقا لهذا الاتجاه ، يجدر بحركة المقاومة وبالجماهير الشعبية ان لا ترتاح الى المكاسب الآنية مهما بلغت اهميتها ، وان تدرك ان مصير الثورة في فلسطين لا ينفصل عن مصير حركة الثورة العربية . وهذه مسؤولية مشتركة ملقاة على عاتق كل من قوى العمل الفدائي وقوى الحركات الوطنية العربية .

« الاحرار »